(نيسان) سنة ١٨٧٥

هذا ولا نعلم ما يقول اهل الانانية في مثل هذا البطل الغيري الكريم والمحسن الخيري العظيم ولا ندري اي ناموس خرق في شرعهم غير ناموس (الانانية) هادم العمران وعار الانسانية فلم يبقَ الاَّ ان يقولوا لعلهُ انانيٌّ ايضاً رام سدَّ عاطفة طمعاً بمدح الضمير . قلنا ان كان لمثل هذه الانانية هذا الاثر في النفع العام فهي خيرٌ من انانية محصورة في الذات وليس طما من أثرٍ غير اماتة العواطف والانسانية وتوبيخ الضمير متري قندلفت

اشارات الخطابة

قال شيشرون الخطيب الاشارات لغة الجسم وبدونها يفقد الخطيب المصقع قوتهُ ويبارى بمن هو اضعف منهُ ولكن كما ان بعض النساء العاطلات (الخاليات من الزينة) يظهرن ابرع جمالاً منهنَّ مزيناتٍ كذلك بعض الخطباء يُعجب بهم ولو لم يُتبعوا كلامهم بشيءٍ من الاشارات

وقد وجدت الاشارات قبلما وجدت الالفاظ واللغة ودليلنا على ذلك ان الاطفال يدلُّون على مقاصدهم بها قبل معرفتهم اسماء الاشياء . قال احد معلمي الخطابة المشاهير اذا شئت ان تحسن تعلُّم الاشارات الخطابيَّة فلاحظ حركات الشيوخ وصغار الاولاد في احاديثهم وتقلَّدها في خطبك . وكان المصريون يرمزون الى كلمة لغة في كتاباتهم الهيروغليفية بصورة يد موضوعة تحت لسان وربما قصدوا بذلك وجوب مرافقة الكلام بالاشارات

وقفة الخطيب . لتكن المسافة بين رجليك عشرة سنتمترات وليكن وضعهما بحيث انك اذا اخَّرت الرجل المتقدمة على الخط الذي هي ممتدَّة فيهِ يلتقي الكعبان ويكوّنان زاوية انفراجها ٤٥ درجة

ليكن معظم ثقل الجسم على القدم المتقدمة كلها اي على كعبها واصابعها معاً

وجِّه نظرك الى الحاضرين امامك ولا تجمِّد رأسك او كتفيك او جذعك لئلاَّ تظهر متكبراً او متصنعاً فالناس لا تحبُّ سماع من هو معتدٌّ بنفسهِ مترفِّعٌ عنهم

بعد ما تقف في مكانك مرَّ بنظرك على الحضور ثم وجههُ الى ابعد فريق منهم واستعدَّ للانحناء اذا كان لهُ داعٍ

الانحناء . جرت العادة في المجتمعات العلمية والادبية ان يحني المتكلم رأسهُ امام الحضور قبل الشروع في الخطابة واذا كان في المجتمع شخص ممتاز لهُ علاقة شديدة بتلك الحفلة كحاكم او رئيس مدرسة فعلى الخطيب ان يحني مرتين مرة لهُ ومرة لبقية الحضور وان يراعي الامور الآتية

لا تحن بسرعة ولتكن عيناك متجهتين الى الحضور لا الى الارض

لا تهز يديك ولا ترخيما ولا تحن عنقك فقط او جذعك بل اترك رأسك وعنقك وجذعك في هذه الاشارة واترك كتفيك قليلاً

حركات الرأس — عند اظهار الخجل والحزن والتذلل والتواضع احن رأسك . وفي الكبر والخيلاء ارفعه واملهُ قليلاً الى احد الجانبين

بالايجاب والمصادقة يدل عليهما باشارتهما المعهودة اي باحناء الرأس الى الامام

الرفض والانكار يدل عليهما برفع الرأس الى خلف

بالتعب والتوقف وعدم الجزاة يدل عليهما بإمالة الرأس الى احد الجانبين

في التأمل والملاحظة يمال الرأس الى الامام

عند الاستماع والانتباه تحول الاذن الى الامام وتوضع اليد خلفها

حركات العينين . تستطيع العينان اجمل الاشارات وافواها والخطيب الذي لا يستخدم عينيه في الخطابة لا يستطيع ان يبث تلك المغناطيسية التي تصدر عن المتكلم البارع وتؤثر في قلوب الحاضرين

العينان تبكيان في مواقف الحزن وترتفعان في الابتهال وتبرقان وتلمعان عند الغضب وتحولان عن الشيء المستهزإ به

في اظهار التوجع والحزن والعار تنظر العينان الى الارض او تحولان الى جانب او تغمضان باليد

في الشك والخوف ترجحان الى جهات مختلفة

في التمعن والافكار والتبصر تنظران الى الفضاء

اشارات اليد والذراع . في اليد والساعد والذراع اثنان وثلاثون عضلة تحركها ست وارمعون عضلة . وعلم التشريح والفسيولوجيا يعلمانا ان الانسان يستطيع باتيان الاشارات الجميلة بسهولة ولذلك فاذا اردت ان تكون خطيباً متقناً للاشارات فلا تكن متصنعاً او متكلفاً

على الخطيب ان يستعد للاشارة قبل ادائها بمخ تولين وذلك بتحريك اليد من مكانها الطبيعي على هيئة قوس وكلما كان الفكر عظيماً وخطيراً وجب ان تكون القوس واسعة كبيرة . وهذه الاشارات تصير طبيعية بالممارسة

يشير الخطيب باصبعه عند ارادة العد او تحليل المسائل او انتخاب الاشياء وعليه فالاشارة تكون الى ما يراه ويعرفه لا الى ما يريده او يشعر به

يشار ايضاً بالاصبع حينما يراد توجيه الانتباه الى الاشخاص والاشياء الموصوفة والبراهين المسرودة

يشار بالكف مطبقةً في موقف الحجر والمنع والاغتصاب او حينما يقصد الخطيب حثّ السامعين او اكراههم على اتمام بعض الامور

وضع الكف في الكف على شكل صليب يدلُّ على ان الامر المراد تقريرهُ او البحث فيهِ مهل البرهان وبسيط على العقل

في الالم والتأسُّف توضع اليد على الراس او يضغط بها

في الحزن العظيم والالم الشديد تشبك الاصابع وتفرك الكفان

في اظهار المحبة او عرضها توضع اليد على القلب

في التعجب والتودُّد والتشوق تمدُّ الذراعان وتبسط الكفّان كأنهُ يراد استقبال الصديق او الحبيب

يدلُّ على القبلة بوضع اليد على الشفتين وطرحها الى الامام

تتحرك اليد وتتاوج حين الفرح وتأتي باشارات وحركات غير قياسية في النفور والاشمئزاز والكراهة

الاشارات المستعملة دلالةً على عواطف النفس وانفعالاتها الشديدة كالغضب والخوف والتأسف والتحرّق تسرع اليد في رسمها وهي تكون على هيئة زوايا وخطوط مستقيمة لا على هيئة اقواس وخطوط منحنية . وبعد تتميم الحركة المقصودة تبقى اليد برهة وجيزة على وضعها ثم تعاد الى مكانها الطبيعي بلا تصنُّع فلا تلامس الثياب على الصدر ولا على الفخذ

وليس من الضرورة ان يبدأ بكلِّ حركة او اشارة واليد على هذا الوضع لانهُ متى كان الكلام شديداً مؤثراً وجب على الخطيب ان يبدي الاشارات المركبة اي ان ينتقل من اشارة الى اخرى حالاً وان يستعمل كلتا يديهِ في مثل هذه الاحوال وليحذر ابداء الاشارات كلها بيدٍ واحدة بل ليجعل يديهِ تتناوبان الاشارة اذا لم يكن ثمة داعٍ لاستعمالها كلتيهما

حركات الجذع والجسم . يدلُّ على العزيمة والشجاعة بانتصاب الجسم وعلى الكبر والخيلاء تميل الجذع والرأس الى الوراء وعلى الانضاع والاحترام والاكرام يميلهِ الى الامام كثيراً اوقليلاً

حركات الرجلين . يدلُّ على الجراءة والعناد بتثبيت القدمين وانتصاب الساقين . وعلى الرغبة والشجاعة بامالة الرجلين قليلاً الى الامام . وليكن مركز ثقل الجسم في هذه الحالة ما بين القدمين

في الخوف والاشمئزاز تؤخر الرجلان متعثرة الواحدة بالاخرى
في الرعب الشديد تتهيآن للهرب والركض
في الامر الشديد والالزام والاكراه تضرب الارض بالقدم شديدًا

ملاحظات عمومية

(١) على الخطيب ان يغيّر وقفتهُ في اثناء الكلام كلما تغير المعنى او ابتدأ بموضوع جديد وذلك بأن يؤخر الرجل المتقدمة او يقدّم الرجل المتأخرة ولا يحوّل نظرهُ عن السامعين . واذا كان في الموضوع تغيير ظاهر وجب ان يسكت بضع ثوانٍ بعد تغيير مركزهِ ثم يستأنف الكلام

(٢) عليهِ ان لا يأتي باشارة او حركة في كلامهِ ان لم يكن هناك داعٍ يدعو اليها كتأكيد كلمة او عبارة او اشارة وغير ذلك مما ورد ذكرهُ ولا يظنّ ان كثرة الحركات والاشارات تزيد الكلام تاثيرًا بل بالعكس

(٣) ان المتكلّم الذي لا يستطيع تحريك سامعيهِ واجتذاب اصغائهم وانتباههم اليهِ بتكييف صوتهِ لا يعدّ خطيبًا . ولذلك يحسن بالمبتدىء ان يتمرن على القاء خطبهِ بلا اشارات بعض الاحيان باذلاً جهدهُ في تكييف صوتهِ على حسب ما يقتضيهِ المعنى

وكما ان الانسان لا يستطيع تعلّم الموسيقى والغناء والرقص بمجرد حفظ القوانين والقواعد كذلك لا يصير خطيبًا الاَّ بطول الممارسة والتمرّن

هذه بعض الاشارات والقواعد التي اصطلح عليها مشاهير الخطباء . وقد اخذتها من احسن ما كتب وعُلِم في هذا الفنّ فعلى الراغبين في الخطابة الميالين اليها ان يتبعوها فهي تسهل لهم الابتداء وتكفل حسن الانتهاء

بيروت . المدرسة الكلية اسكندر عجمي

[المقتطف] نشرنا في الجزء الخامس من السنة الثامنة الصادر في فبراير سنة ١٨٨٤ خلاصة خطبة في الخطابة لحضرة انطون افندي شحيبر يحسن بالقراء الكرام ان يطالعوها وبالشبان منهم خاصةً الذين يودون ان يكون لهم في الخطابة شان ان يكرروا مطالعتها مع مطالعة هذه المقالة والجمع بين فوائد الاثنتين اي بين ما قيل عن مبنى الخُطب وما قيل عن اشارات الخطباء